انتخابات العسكر .. حبر بلون الدم لجان خاوية على عروشها والرقص سيد الموقف

الثلاثاء 27 مايو 2014 12:05 م

"مللٌ" يخيم على أجواء الانتخابات الرئاسية التي تنظمها سلطات الانقلاب يقطعه بين فترة وأخرى أحدهم –أو إحداهن- لتتم عملية التصويت الباهتة التي غالبا ما يكون الناخب فيها سيدة أو رجلا كبير السن، ليخرج بعدها الناخب وإصبعه يقطر حبرا "بلون الدم"، وفي بعض اللجان التي حضرت فيها عدسات الفضائيات أدت فيه بعض السيدات وصلات من الرقص أمام لجان الانتخاب، رقصات وصفها معارضو الانقلاب بأنها على جثث القتلى الذين سفك قائد الانقلاب دماءهم في ميادين مصر المختلفة منذ 3 يوليو الماضي.

ووسط إقبال متواضع واختفاء تام لفئة من الشباب، ومشاركة ضعيفة من كبار السن والسيدات، انتصرت حملات المقاطعة على عملية الاقتراع بانتخابات العسكر في يومها الأول، حيث سيطر الضعف الشديد في الإقبال على اللجان، بالتزامن مع تنظيم رافضي الانقلاب مسيرات وتظاهرات في عدد من المناطق، تأكيداً على موقفهم الرافض الانتخابات.

وبرز لون الحبر الأحمر، الذي غمّس فيه الناخبون، وعلى رأسهم قائد الانقلاب ومرشح العسكر، عبد الفتاح السيسي، إصبعه فيه لدى إدلائه بصوته وهو يبتسم لكاميرات التصوير.

وفي انتخابات، يعدّ مرشحها الأبرز –أو الأوحد برأي محللين- وزير الدفاع السابق، لم يكن غريباً ظهور الكثير من رموز نظام الرئيس المخلوع، حسني مبارك، في لجان الاقتراع مشاركين في علمية التصويت، تماماً مثلما لم يكن غريباً تصدر حزب النور الحشد للمشاركة في الانتخابات وتأمين نقل الناخبين.

عودة مبارك ونظامه

ويأتي في مقدمة رموز مبارك، الذين شاركوا في التصويت، رئيس الوزراء الأسبق، أحمد نظيف، الذي يحاكم في العديد من القضايا المتعلقة بنهب المال العام.

وجاء تصويت رموز نظام مبارك وسط تساهل أمني مع كل ما له علاقة بتأييد السيسي، الذي أدلى بصوته وسط حراسة أمنية مشددة وتعزيزات من القوات والحراسات الخاصة على عكس المرشح الثاني، حمدين صباحي، الذي وقف في طابور الناخبين، ثم أخرجته قوات الأمن من باب خلفي للمدرسة، تحسُّباً لتدافع الناخبين نحوه.

وللتغلب على ضعف المشاركة، عمد رجال نظام مبارك إلى حشد الناخبين في أتوبيسات والمرور بها على لجان التصويت، لإظهار أن هناك مشاركة في الانتخابات. كما أصدرت وزارة الداخلية، عبر صفحة الشرطة في بورسعيد، نداء إلى الأهالي كافة للنزول والمشاركة مع الوعد بالتأمين الكامل لهم، وعدم التخوف من أي شيء، وسط سهولة في عملية التصويت.

دولة العواجيز

وخلال اليوم الانتخابي، ووفقا للصور المتداولة بين وكالات ومواقع الأنباء والصور الملتقطة من مواطنين على مواقع التواصل الاجتماعي، ظهر بشكل واضح مشاركة كبار السن بشكل لافت للنظر بين الناخبين (على قلة عددهم)، بينما ندر مشاركة الشباب بين الناخبين.

وأكد المراسلون والفضائيات تصدر مشهد كبار السن من الرجال والنساء اللجان الانتخابية، منتظرين فتح لجان الاقتراع منذ الصباح الباكر، بينما يقتل الشباب في ميادين الحرية، فيما غيبت السجون شباب الثورة عن المشهد، بعدما كبلهم النظام دفاعاً عن صوتهم الانتخابي في انتخابات الرئاسة ب 2012

الرقص سمة انتخابات العسكر

مشاهد الرقص أمام لجان الانتخاب لاسيما من جانب النساء غزت اللجان الانتخابية، وأثارت سخرية مواقع التواصل الاجتماعي، وأثارت دهشة المصريين، الذين عبر عدد منهم على مواقع التواصل الاجتماعي بأنه صار عنده انطباع من الاستفتاء الدستوري بشهر يناير الماضي إن شعب مصر "رقاص بطبعه"، فأصبح من الشروط الضرورية التي يتعين ان تتوفر في الذين سيذهبون إلى صناديق الاقتراع للإدلاء بأصواتهم في انتخابات العسكر هذه السنة، "موهبة الرقص".

لم تنتظر مؤيدات المرشح الرئاسي المشير عبد الفتاح السيسي، وقت طويل، حتى تبدأ بالرقص على أمام اللجان الانتخابية، حيث بدأت السيدات بالرقص بمجرد وصولهن إلى اللجان الانتخابية، في أول أيام التصويت على الانتخابات الرئاسية، الذي يشهد حضور النساء وكبار السن عن التصويت.

وفي مفارقة التقطتها عدسات القنوات الفضائية بين لجنتي التصويت لكلا المرشحين في الانتخابات الرئاسية اليوم (الاثنين)، التقطت عدسات العديد من الكاميرات وصول المرشح الرئاسي وقائد الانقلاب العسكري عبد الفتاح السيسي وسط تأمين عال من أفراد أمن بزي مدني وبمرافقة أفراد من الجيش، في حين وقف المرشح حمدين صباحي في طابور الناخبين أمام لجنته بدون حراسة ظاهرة أو كاميرات، ما أثار تساؤل العديد من الناخبين والنشطاء

وأثارت قُبلة طبعها أحد الحضور المتابعين من منظمات المجتمع المدني على إحدى وجنتي السيسي، أثناء إدلائه بصوته داخل مقر اللجنة الانتخابية بمصر الجديدة، العديد من التساؤلات.

انتهاكات بالجملة

فيما أعلنت غرفة عمليات حزب الدستور في الإسكندرية لمتابعة الانتخابات الرئاسية انه تم القبض على عضو الحملة الرسمية لدعم صباحي محمد مجدي ، في مدرسة "اسكان العبور"، في منطقة المنتزه، أثناء محاولته تصوير عدد مما وصفه بالمخالفات الانتخابية.

كما استنكر إبراهيم فكري، منسق الحملة الشعبية للمرشح حمدين صباحي، حجم التجاوزات والانتهاكات التي شابت انتخابات العسكر خلال اليوم الأول لها اليوم الاثنين، قائلا: "لولا وصفي بالمبالغة لأكدت أن المشاركة منعدمة وليست ضعيفة فحسب".

كما شهدت أغلب لجان الجمهورية، اختفاءً تاماً لمندوبي صباحي، وكذلك عدم تواجد أي من متابعي الانتخابات من منظمات المجتمع المدني، مما ينذر بحدوث عمليات تزوير في ظل الوجود أحادي الجانب لمندوبي المرشح السيسي.

ورصد "التحالف الديمقراطي"، ويضم 30 منظمة حقوقية، مخالفات واسعة في اليوم الأول من الانتخابات الرئاسية ، ومنها عدم وجود كشوف للناخبين خارج اللجنة، في عدد من اللجان، مما يطيل وقت البحث عن أسماء الناخبين في داخل اللجنة. وقال إنه "لا تزال الدعاية الانتخابية مستمرة في معظم المحافظات، حيث إنه لم تقم جهات الإدارة بإزالة لافتات الدعاية الموجودة خارج مراكز الاقتراع، وانتشار مكبرات الصوت بمحيط لجان الاقتراع تبث الأغاني الوطنية كان من أبرزها (تسلم الأيادي) و(بشرة خير)".

اتهامات متبادلة .. وانتخابات محسومة

قالت حملتا المرشحين في انتخابات العسكر، حمدين صباحي، وعبد الفتاح السيسي، إنهما رصدتا "تجاوزات" و"مخالفات" شابت اليوم الأول من الاقتراع الرئاسي.

ففي مؤتمر صحفي لحملة صباحي بمقرها في الجيزة قال المتحدث باسم الحملة، معصوم مرزوق، إن الاقتراع، الذي بدأ اليوم الإثنين ويستمر غدا الثلاثاء، شهد "تجاوزات ومخالفات" بحق مرشحه.

ومضى مرزوق قائلا إن "التجاوزات والمخالفات التي تشهدها الانتخابات تعيدنا إلى عصر انتخابات نظام مبارك "، في إشارة إلى الرئيس الأسبق حسني مبارك، الذي أطاحت به ثورة شعبية عام 2011.

وتابع المتحدث: "المدهش، ورغم الترويج بأن نتيجة الانتخابات محسومة ،فأن التجاوزات التي رصدتها لجاننا في مختلف المحافظات تجاوزت الآن المئات".
وتابع بقوله: " يبدو ان بعض الاجهزة في الدولة تنحاز لمرشح بعينه ، فبدأت تتصرف بخشونة واضحة مع مندوبينا في اللجان (الخاصة بالاقتراع)".

وقال إن "مندوبين في حملة صباحي تعرضوا لانتهاكات، بينها إلقاء القبض عليهم،، كما تم إلقاء القبض على أحد محاميي الحملة، ويدعي أحمد حنفي، وتم تحويله إلى النيابة بعد الاعتداء عليه بالضرب حين تدخل للاستفسار عن احتجاز أحد مندوبي الحملة في منطقة الوارق ونطالب بالإفراج الفوري عنه".

على الجانب الآخر، قال عبد الله المغازي، المتحدث باسم حملة السيسي ، إن "الحملة تقدمت بشكوى إلى اللجنة العليا للانتخابات ضد توجيه بعض القضاة للناخبين كي يصوتوا لمرشح دون أخر، وإبطال أصوات من قبل بعض القضاة".

وأضاف المغازي: "بالفعل تأكدت اللجنة من صحة الشكوى من خلال محاضر حررها ناخبون، وتم استبعاد القضاة الذين قدمتهم ضدهم الشكاوى".

ومضى قائلا: "تنازلنا، بطلب من المشير السيسي، عن شكوانا في الماضي فيما يخص عدم الحيادية خلال فترة جمع التوكيلات والدعاية الانتخابية، لكن لن نقبل هذه المرة ما يتعلق بحق الشعب المصري".

صدمة إعلام الانقلاب

وتسببت نسبة المشاركة في انتخابات العسكر اليوم صدمة للإعلامين الموالين للعسكر اليوم حيث قال الإعلامي الموالي للانقلاب، خالد صلاح، أن الأعداد المشاركة في عملية التصويت في الانتخابات الرئاسية اليوم، كانت ضئيلة وأن المشهد أمام اللجان لم يكن هو الذي يطمح إليه.

وأوضح صلاح في برنامجه آخر النهار علي فضائية النهار:"أنا لا أشعر أن الإقبال ليس بالمستوى الذي كنا نحلم به أنا مش عايز أغم الناس الي نزلت صوتت، حصلت تسهيلات كبيرة لعملية الإنتخابات لكن المشهد ليس الذي كنا نرغبه".

كما ظهرت حياة الدرديري، الإعلامية بقناة الفراعين وهي في حالة عصبية شديدة اليوم بسبب فشل الانقلاب في حشد المواطنين خاصة في القرى والأقاليم.

وهاجمت الإعلاميين المؤيدين للانقلاب الذين يحاولون التغطية على فضيحة التصويت اليوم والتي كانت ضئيلة بالنسبة للحملات التحريضية لأنصار السيسي للنزول للتصويت وقالت لهم "أتوكسوا عرس ديموقراطي أيه والناس فين".

وأضافت :" فين الناس وفين الشعب اللي شيفاه واقف ومصر ينزل هما الستات فين الرجالة هيا رجالة البلد راحت فين".

فيما إعترفت الفنانة "إلهام شاهين" بقلة الأعداد المشاركة في التصويت علي انتخابات اليوم، واعتمادها على النساء، ودعت أنصار الانقلاب بالنزول للمشاركة فى مسرحية الانتخابات الرئاسية، قائلة:" أنا شايفة الأعداد مش كفاية" وبقول للناس تنزل"

ووجهت "شاهين" خلال اتصال هاتفى أجرته على قناة "سى بى سى إكسترا" اليوم الإثنين، رسالة إلى الرجال لدعوتهم للنزول للمشاركة فى الانتخابات بعد ما رأته من إقبال النساء، قائلة "يا رجالة مصر، خليكوا جامدين وانزلوا".

مقاطعون

وبالرغم من حالة الإقصاء التي يقوم بها نظام الانقلاب، للإسلاميين في مصر، وتكثيف الانتشار الامني له في جميع المناطق بجميع محافظات مصر، فإن مؤيدو مرسي قد أصروا على توصيل رسالتهم بتأكيدهم على أن لا رئيس لمصر سوى الرئيس الشرعي المنتخب د. محمد مرسي، حيث نظم التحالف الوطني لدعم الشرعية مئات المسيرات في مختلف ربوع مصر، منذ الساعات الأولى من صباح اليوم وحتى ساعات متأخرة تزامناً مع أول أيام انتخابات العسكر.

وأشاد التحالف الوطني لدعم الشـرعية، بنسـبة المقاطعة اليوم، حيث قال في بيان له أنه "تابع مقاطعة المصـريين الأحرار الواسـعة لإجراءات رئاسة الدم مع بدايات المسرحية الهزلية بالتوازي مع حشودهم الثورية الغاضبة المنتشرة في كل مكان".

وأكـد أن هـذه المقاطعـة تأتي: "وفاء لدماء الشـهداء وحقوق المعتقلين والمصابين والمضارين من الانقلاب العسـكري الارهابي الذي عصف بمصر والمصريين".

وأضاف البيان "إن الشـعب المصـري الابي -خاصة شـبابه البطل وحرائره المناضـلات- قد فضح اليوم الانقلابيين وشاشات فضائياتهم المضللة وأثبت بمعدنه الأصيل التفافه حول ثورة 25 يناير ومكتسباتها وإصراره على استردادها".

وقال محمـد فؤاد -المتحدث باسم حركة 6 ابريل الجبهـة الديمقراطيـة- إنهم رصـدوا انتهاكات مخالفة لقانون الانتخابات وهو حرمان المحبوسين احتياطيا من حق التصويت على الانتخابات الرئاسية، وتجاوزات من خرق لقانون الانتخابات.

وأضاف فؤاد -في اتصال هاتفي لبرنامج مصـر الليلة على الجزيرة مباشر مصر الليلة- أن نسبة الشباب المشاركة ستتراوح بين 5 % إلى 7 % كأقصى تقدير من الذين لهم حق التصويت ولن يزيد نسبة التصويت في الترشح للانتخابات عن نسبة الاستفتاء.

فيما قال محمد المهندس المتحدث باسم حزب مصـر القوية، أن البعض تعجلوا وأوهموا بصور الرقص والبروباجندا في الإعلام، دون التركيز على أن اللجان خاوية.

وأضاف المهندس في تدوينة له على موقع التواصل الاجتماعي "فيسبوك" إن الإقبال عادي جدا ولا يقارن بأي حال بانتخابات 2012.

وأوضـح أن إعلان الحكومـة عن إجازة الغـد يؤكـد اضـطرابا وخوفا من نسـبة المشاركـة، وأن فيـديو التزوير المنتشـر يؤكـد أنهم قد يضطرون للعودة إلى الأساليب القديمة في التسويد الهادئ حتى ينقذوا ما يمكن إنقاذه.